

رئيس الجمهورية والسيدة عقيلته يزوران المناطق التي ضربها الزلزال لتلمس حاجيات ومطالب وأوجاع المنكوبين

الرئيس الأسد لـ«الوطن»: أنا جزء من الشعب ولا أتعاطى مع الناس بالرسائل

السيدة أسماء: أهالي حلب قادرون على التعامل مع كارثة الزلزال ومعالجة تداعياتها



اللاذقية - عبير محمود
دمشق - الوطن - وكالات

لأنه جزء من الشعب، وينتمي إليه، حظ الرئيس بشار الأسد وعقيلته السيدة أسماء الأسد وسط هذا الشعب في المناطق التي ضربها الزلزال، وتلمس منه بشكل مباشر حاجياته ومطالبه وأوجاعه جراء الكارثة التي تعرضت لها مناطق شمال غرب سورية، وجدد التأكيد في رده على سؤال لـ«الوطن»، أنه لا يتعاطى مع الناس بالرسائل وإنما بالعلاقة المباشرة وأن هذه طبيعة علاقته مع الشعب السوري وأنه جزء منه.

جولة الرئيس الأسد والسيدة عقيلته، جاءت بعد انقضاء خمسة أيام على الزلزال المدمر الذي ضرب سورية في الـ٦ من شهر شباط الجاري، حيث كان لا بد من الانتقال الآن من الاستجابة الأولية الطارئة التي انطلقت بها الدولة والمجتمع إلى الاستجابة المنظمة لمعالجة تداعيات وأثار الزلزال.

مع الناس

الرئيس الأسد والسيدة عقيلته زارا في اليوم الثاني من جولتهما مدينة اللاذقية، واستهلا الزيارة بزيارة المساكين بسبب الزلزال في مستشفى تشرين الجامعي وأطمأنوا على أحوالهم.

وخلال تفقده والسيدة عقيلته مركز إيواء الشهيد ياسر الأسد للتأهيل والتدريب التربوي وامتنانتهما على أحوال القاطنين فيه، وفي رده على سؤال لـ«الوطن» حول رسالة سيادته للمجتمع المحلي التي أظهرت كاتفا غير مسبوق، قال الرئيس الأسد: «أنا أقول يجب أن نأخذ الرسائل من المجتمع المحلي لا أن نعطي رسائل، نحن جزء من هذا المجتمع المحلي، أنا أستطيع أن أرسل له أو يرسل في رسائل هذا أولاً، ثانياً لو كنا نتعامل مع الناس بالرسائل لما نزلنا بين الناس، نحن نريد أن نكون مع الناس لأن هناك شيئاً تلمسنيته، فالعلاقة المباشرة.. شعور، معنويات، حاجات، تفاصيل كثيرة، لا يمكن أن تلمسها بالطرق الرسمية، وهذا شيء طبيعي، لذلك أنا لا أتعاطى مع الناس بالرسائل وإنما بالعلاقة المباشرة، هذه طبيعة علاقتي مع الشعب السوري، أنا جزء منه».

وفي تصريحات لوسائل الإعلام خلال الجولة، ورداً على سؤال حول الفجوة التي ظهرت بتعاطي الغرب والمجتمع الدولي في حادثة الزلزال مع سورية قال الرئيس الأسد: «إذا كنا نتحدث عن الغرب وموقفه وموقعه بالنسبة للمللات الإنسانية، وبالنسبة للتعاطي الإنساني بغض النظر عن الزلزال، وبغض النظر عن أي حالة كارثية، فالغرب لم يغير موقفه، وبالعكس كل شيء ثابت بالنسبة له، فلم تخلق فجوة لكنها ظهرت ربما لبعض من كان يعتقد بأن الغرب لديه جانب إنساني، نحن نرى فجوة، وإنما هذه الفجوة بين القيم، بين الشعوب موجودة، وأنا عندما أتحدث عن الغرب لا أقصد الغرب بالمعنى الشعبي، ولكن بالمعنى السياسي بالدرجة الأولى، وبالمعنى الأخلاقي الذي يحمله سياسيو الغرب».

مضمون الانتماء لا يتغير

وفي رده على سؤال حول وصفه التعاطف العربي مع السوريين في محتفهم، قال الرئيس الأسد: «أهم من أن أصف التعاطف، أؤكد أن الشعور العربي باق لدى الشعوب، لم يتغير ولم يتبدل، هذه الحالة التعاطفية موجودة، أولاً نحن شعوب عاطفية، وثانياً لدينا انتماء واحد، وهذا يؤكد أن كل ما يلوح من غياب الانتماءات -كما يحاول البعض أن يسوقها- موجود في أماكن مختلفة بالغرب أكثر من هذه المنطقة، ولكن هناك تسويق لفكرة أن الانتماءات لم تعد موجودة كما كنا نعتقد في السابق، ربما يتغير شكل الانتماء، لكن مضمون الانتماء لا يتغير، فهذه الحالة التي تراها من تعاطف شعبي قبل الرسمي هي حالة طبيعية، ويجب أن نبني على هذه الحالات، ويجب أن نفهم هذا غير صحيح».

وحول سؤال عن اجتماعه والسيدة عقيلته مع غرفة العمليات في حلب أول من أمس، والمطرب في المرحلة القادمة لتفكيك هدف الانتقال من الاستجابة الطارئة إلى الاستجابة الدائمة لمعالجة تداعيات الزلزال، قال الرئيس الأسد: «نحن نبعد دائماً في قلب المشاكل القاسية أو الصورة المظلمة عن

الوضع إلا وكان جوابه الحمد لله كل شيء مؤمن، هذا الفضل لكم، هذه هي الوطنية وهذه هي البطولة، وهذا هو الصمود، وهذه هي سورية، وهذه هي حلب».

كما طمأن الرئيس الأسد على العمليات المستمرة للإنقاذ ورفع الأضرار والدمار في حي المشرفة بمنطقة حلب وقال لرجال الدفاع المدني الذين يقومون بعمليات البحث والإنقاذ: «في الأيام الماضية حققت بطولات إضافية، هذه هي الصورة الحقيقية لبلدنا، فالأزمات في سورية أظهرت حقيقة المواطن السوري الذي لا يتخلى عن بلده، وأنتم أصحتم مقاتلين مثلكم مثل أي محارب في المعركة».

وقال الرئيس الأسد لوسائل الإعلام في أحد مواقع إزالة الأضرار وانتقال المصابين في مدينة حلب: «يقال إن الغرب أعطى أولوية للسياسة على الحالة الإنسانية، هذا الكلام غير صحيح، لكي يعطي أولوية لحالة على أخرى لا بد أن تكون تلكا المصيرين، الحالة السياسية موجودة لكن الحالة الإنسانية غير موجودة لدى الغرب، أنا أكون هناك تسميس للوضع هو الشيء الطبيعي، أما الشعور الإنساني فغير موجود، ولا الآن ولا في الماضي، لا الاستعمار الحديث ولا بعده ولا قبله، الاستعمار منذ ٦٠٠ عام يقوم على قتل وسرقة ونهب الشعوب».

وزار الرئيس الأسد والسيدة أسماء مركزين لإيواء المتضررين من الزلزال في كل من جامع زين العابدين وكنيسة مار إلياس للرمم الأرثوذكس في مدينة حلب وأطمأنوا على حالة العائلات الموجودة فيها.

وتقديرًا للجهود الأملية والمشجعية ودورها الكبير في معالجة تداعيات الزلزال زار الرئيس الأسد والسيدة أسماء المطبخ الميداني الذي أقامته جمعية ساعد في حلب لإعداد وجبات الطعام والتي تصل إلى ثلاثة آلاف وجبة يومياً، وتوزيعها على المتضررين من الزلزال.

كما زارت السيدة أسماء مدرسة غرناطة الحكومية الابتدائية التي يقم فيها حالياً عدد من العائلات المنكوبة من الزلزال، يتم تأمين احتياجاتهم بجهود تشاركية حكومية وأهلية.

المناطق في مدينة حلب المتعاضد والتكافل بين أهاليها، واعتبرت أن أهالي حلب أصبح لديهم خبرة كبيرة في التعامل مع الأزمات بعد ١٢ سنة من الحرب القاسية على مدينتهم، لذا فإنهم قادرون على التعامل مع كارثة الزلزال ومعالجة تداعياتها.

كما التقى الرئيس الأسد والسيدة أسماء بعدد من الفرق التطوعية التي تعمل في عمليات الإنقاذ والإغاثة في مدينة حلب، والتي انضم إليها أشخاص من مختلف المحافظات، وأشادوا بجهودهم ومساهماتهم مع الجهات الحكومية من أجل معالجة تداعيات الزلزال، وإغاثة المناطق المتضررة.

وفي اليوم الأول من الجولة في مدينة حلب تفقد الرئيس الأسد والسيدة أسماء أوضاع المتضررين جراء الزلزال في محافظة حلب وعمليات الإنقاذ المستمرة في عدة مناطق.

وفي أول محطة لهما في حلب توجه الرئيس الأسد والسيدة أسماء إلى مستشفى حلب الجامعي للاطمئنان على

حيث لا بد من الانتقال الآن من الاستجابة الأولية الطارئة التي انطلقت بها الدولة والمجتمع إلى الاستجابة المنظمة لمعالجة تداعيات وأثار الزلزال.

واستمع الرئيس الأسد والسيدة أسماء من أعضاء الغرفة إلى توصيف الواقع الراهن إثر الزلزال والأبنية التي تهدمت بشكل مباشر، وعدد الضحايا الذي نتج عن هذا الدمار، والآلية التي تم وضعها سواء لجهة إزالة الأضرار وانتقال الضحايا والمصابين، أم لجهة الاستجابة الطارئة من أجل توفير مواد إغاثية للأهالي الموجودين في مراكز الإيواء.

وبين أعضاء غرفة العمليات أنه تم القيام بجرد ميداني سريع ومباشر لوضع قوائم بأسماء الأهالي الذين يحتاجون إلى الإغاثة، وتقسيم المدينة إلى قطاعات من أجل تسهيل العمل، ونتج عن هذا الجرد وضع قاعدة واحدة للبيانات من أجل تحديد الفئة المستهدفة، وتصنيف الأشخاص بين المتضررين بشكل كلي أو جزئي وبالتالي تحديد الاحتياجات، إضافة إلى التنسيق مع الجهات الهندسية لتقييم واقع الأبنية.

الرئيس الأسد في نقاشه مع أعضاء الغرفة قال: «نحن نعلم محبة أهل حلب لمدينتهم، وهذه نقطة قوة تستند إليها مؤسسات الدولة في عملها خلال الأزمات»، واعتبر سيادته أن الدعم الحكومي في هذه الأوقات يصبح من دون قيمة إن لم يكن مستنداً إلى رؤية أعلى ومحلية تقوم بشكل أساسي على تحديد الأولويات للاحتياجات.

وأشار الرئيس الأسد إلى أهمية التفكير بشكل منهجي، كي تكون لدينا خلال الأيام المقبلة خطة بالمشايع التي يمكن أن تساعد حلب على النهوض بعد كارثة الزلزال، واستغلال خطط التعافي من الكارثة لوضع رؤى تنموية تخدم المدينة من دون التوقف عند آثار الكارثة فقط، مؤكداً على أهمية وضع جدول زمني مع تحديد مسؤولية الإغاثة في مناطق حلب المتضررة من الزلزال.

بدورها أشارت السيدة أسماء الأسد إلى أنها لمست خلال الجولة التي قامت بها مع الرئيس الأسد على عدد من

المنهار في شارع المالية بمدينة جبلة، وأطمأنوا على المصابين ضحى نور الله وابنتها إبراهيم زكريا اللذين تم انتشالهما مساء أول من أمس بعد خمسة أيام قضياها تحت الأنقاض في المدينة.

وفي تصريح للصحفيين أكد الرئيس الأسد خلال اطلاعه والسيدة أسماء على عمليات الإنقاذ وإزالة الأضرار في حي الغزالات بمدينة جبلة أن من خطط الحكومة أن تتم دراسة كل الأوضاع الأولية كانت بالدرجة الأولى إنقاذ الأحياء، أما الأولوية الثانية هي لدراسة وضع الأبنية المتصدعة وغيرها، لاحقاً تأتي تداعيات أخرى لكن الأولوية خلال الأيام الماضية كانت هي الأحياء، ستبدأ المؤسسات المعنية طبعاً بدراسة كل هذه التفاصيل، لا يمكن أن نعطي جواباً قبل الدراسة، إن شاء الله قريباً ستكون هناك أجوبة عن كل شيء».

والتقى سيادته برفقة السيدة أسماء فرقة الإنقاذ السورية والروسية في حي الغزالات، وحسب وكالة «سبوتنيك»، كما تفقد الرئيس الأسد والسيدة أسماء موقع البناء

• نحن نعلم محبة أهل حلب لمدينتهم وهذه نقطة قوة تستند إليها مؤسسات الدولة في عملها خلال الأزمات

• أهمية التفكير بشكل منهجي كي تكون لدينا خلال الأيام المقبلة خطة بالمشايع التي يمكن أن تساعد حلب على النهوض بعد كارثة الزلزال

المناطق في مدينة حلب المتعاضد والتكافل بين أهاليها، واعتبرت أن أهالي حلب أصبح لديهم خبرة كبيرة في التعامل مع الأزمات بعد ١٢ سنة من الحرب القاسية على مدينتهم، لذا فإنهم قادرون على التعامل مع كارثة الزلزال ومعالجة تداعياتها.

كما التقى الرئيس الأسد والسيدة أسماء بعدد من الفرق التطوعية التي تعمل في عمليات الإنقاذ والإغاثة في مدينة حلب، والتي انضم إليها أشخاص من مختلف المحافظات، وأشادوا بجهودهم ومساهماتهم مع الجهات الحكومية من أجل معالجة تداعيات الزلزال، وإغاثة المناطق المتضررة.

وفي اليوم الأول من الجولة في مدينة حلب تفقد الرئيس الأسد والسيدة أسماء أوضاع المتضررين جراء الزلزال في محافظة حلب وعمليات الإنقاذ المستمرة في عدة مناطق.

وفي أول محطة لهما في حلب توجه الرئيس الأسد والسيدة أسماء إلى مستشفى حلب الجامعي للاطمئنان على

حيث لا بد من الانتقال الآن من الاستجابة الأولية الطارئة التي انطلقت بها الدولة والمجتمع إلى الاستجابة المنظمة لمعالجة تداعيات وأثار الزلزال.

واستمع الرئيس الأسد والسيدة أسماء من أعضاء الغرفة إلى توصيف الواقع الراهن إثر الزلزال والأبنية التي تهدمت بشكل مباشر، وعدد الضحايا الذي نتج عن هذا الدمار، والآلية التي تم وضعها سواء لجهة إزالة الأضرار وانتقال الضحايا والمصابين، أم لجهة الاستجابة الطارئة من أجل توفير مواد إغاثية للأهالي الموجودين في مراكز الإيواء.

وبين أعضاء غرفة العمليات أنه تم القيام بجرد ميداني سريع ومباشر لوضع قوائم بأسماء الأهالي الذين يحتاجون إلى الإغاثة، وتقسيم المدينة إلى قطاعات من أجل تسهيل العمل، ونتج عن هذا الجرد وضع قاعدة واحدة للبيانات من أجل تحديد الفئة المستهدفة، وتصنيف الأشخاص بين المتضررين بشكل كلي أو جزئي وبالتالي تحديد الاحتياجات، إضافة إلى التنسيق مع الجهات الهندسية لتقييم واقع الأبنية.

الرئيس الأسد في نقاشه مع أعضاء الغرفة قال: «نحن نعلم محبة أهل حلب لمدينتهم، وهذه نقطة قوة تستند إليها مؤسسات الدولة في عملها خلال الأزمات»، واعتبر سيادته أن الدعم الحكومي في هذه الأوقات يصبح من دون قيمة إن لم يكن مستنداً إلى رؤية أعلى ومحلية تقوم بشكل أساسي على تحديد الأولويات للاحتياجات.

وأشار الرئيس الأسد إلى أهمية التفكير بشكل منهجي، كي تكون لدينا خلال الأيام المقبلة خطة بالمشايع التي يمكن أن تساعد حلب على النهوض بعد كارثة الزلزال، واستغلال خطط التعافي من الكارثة لوضع رؤى تنموية تخدم المدينة من دون التوقف عند آثار الكارثة فقط، مؤكداً على أهمية وضع جدول زمني مع تحديد مسؤولية الإغاثة في مناطق حلب المتضررة من الزلزال.

بدورها أشارت السيدة أسماء الأسد إلى أنها لمست خلال الجولة التي قامت بها مع الرئيس الأسد على عدد من

المنهار في شارع المالية بمدينة جبلة، وأطمأنوا على المصابين ضحى نور الله وابنتها إبراهيم زكريا اللذين تم انتشالهما مساء أول من أمس بعد خمسة أيام قضياها تحت الأنقاض في المدينة.

وفي تصريح للصحفيين أكد الرئيس الأسد خلال اطلاعه والسيدة أسماء على عمليات الإنقاذ وإزالة الأضرار في حي الغزالات بمدينة جبلة أن من خطط الحكومة أن تتم دراسة كل الأوضاع الأولية كانت بالدرجة الأولى إنقاذ الأحياء، أما الأولوية الثانية هي لدراسة وضع الأبنية المتصدعة وغيرها، لاحقاً تأتي تداعيات أخرى لكن الأولوية خلال الأيام الماضية كانت هي الأحياء، ستبدأ المؤسسات المعنية طبعاً بدراسة كل هذه التفاصيل، لا يمكن أن نعطي جواباً قبل الدراسة، إن شاء الله قريباً ستكون هناك أجوبة عن كل شيء».

والتقى سيادته برفقة السيدة أسماء فرقة الإنقاذ السورية والروسية في حي الغزالات، وحسب وكالة «سبوتنيك»، كما تفقد الرئيس الأسد والسيدة أسماء موقع البناء

نقطة ضوء، وهذه القاعدة عامة في أسلوب عملنا وخاصة بعد الحرب، لدينا عدد كبير من المشاكل، جزء منها متراكم عبر عقود، وجزء منها مرتبط بالحرب، وجزء منها مرتبط بالزلازل، هل نعالج كل واحدة على حدة أم نجمع المشاكل مع بعضها، هذا أولاً، هذا كان هدفاً من أهداف الاجتماع بحلب، الجانب الآخر هل نقرر بأن نتعامل مع الحالة الإنسانية فقط وإنقاذ ما تم خلال الأيام الماضية ولاحفاً مع الطعام والاحتياجات الأخرى أم ننقل ما هو أبعد من ذلك لكي نعيد الإعمار ونعيد التنمية بشكل أفضل مما كان قبل الزلزال وقبل الحرب، هذا هو مضمون النقاش فنحن عندما نقوم فقط بالإنقاذ والاستجابة وبالتعامل مع الحالة الراهنة نحن نضيع فرصة كبيرة جداً، وهذا كان هو الهدف الأساسي للاجتماع».

نن نسي

كما تفقد الرئيس الأسد والسيدة أسماء موقع البناء

• نبعد دائماً في قلب المشاكل القاسية أو الصورة المظلمة عن نقطة ضوء

• لا يجوز أن نتحدث عن قراءة ما قام به الشعب .. نحن نعرف أنفسنا جيداً وفي أي أزمة ستمر يجب أن نتوقع مثل ما رأينا وأفضل بكثير